



لو أن عشرَ قِطْطَ نفقت على يد مجرنون في أقصى الأرض لما سكت مجلس الظل والخوف المسمى زوراً وبهتاناً: مجلس الأمن الدولي!! أما لو أن عصابة من المرضى العقليين أخذوا على عاتقهم ذبح 100 قطة يومياً فهل كانت الدول الكبرى اللئيمة تتركهم أحد عشر شهراً متصلة؟

وهل كانت واشنطن سوف تتخفى وراء "تعنت" روسيا والصين اللتين تستخدمان حق النقض (الفیتو) لحماية قتلة لم يرتووا من دماء شعبهم منذ 11 شهراً، أم أن طائرات الناتو كانت ستحرق الأخضر واليابس تحت أقدام قتلة الهررة!! إنه الدم السوري الرخيص لأنه دم عرب ومسلمين، وإن الفیتو اليهودي الذي يصر على إبقاء النظام الأسدية الخائن على رقاب السوريين، لأنه باعهم الجولان في عهد الأب ويواصل حمايته من أي جهاد لتحريره في عهد الابن. وكل ما عدا ذلك ضحك مكشوف علينا.

فوالله لو رغب الأمريكان حقاً في وقف مذابح الشعب السوري منذ الأيام الأولى لثورته، لأصدروا قراراً من مجلس الأمن يجبر النظام على استقبال لجنة تقصي حقائق أممية ومراقبين دوليين، ليثبتوا للعميان أن النظام يقتل شعبه المحتج ضده سل米اً. ولما أتاها الروس -مثلاً- المضي في مسرحية الترويج لأنذوية العصابات المسلحة حتى اليوم!! إن الخطيئة الأئم في هذه القضية المؤلمة تقع على عاتق النظام العربي، الذي ما زال بؤساء الاستبداد المتغيرين يمسكون بخناق عدة بلدان فيه. فهو لاء الديناصورات المحاطون المستبدون ببعضه دول عربية وبامتياص ثرواتها لحساباتهم الخاصة، فرضوا على الشرفاء منح الفرصة لاستمرار آلة القتل المقيمة في نحر ألف السوريين. وهم الذين مهدوا لطواحيت موسكو وبكين السبيل لازدراء العالم العربي كله.

لقد آن لنا -نحن العرب والمسلمين- أن نستيقظ من سباتنا وأن نتغلب على الخوف من إرهاب المجرمين، وأن نضع خشيتنا من الله فوق سائر الاعتبارات، وأن نقف مع الشعب السوري البطل وقفه الواجب الشرعي والقومي والإنساني. ولا يقولون أحد: ما الذي نستطيع فعله؟ فهو كثير وكبير.وها هي جرأة تونس الثورة تفتح الباب على مصراعيه وتلغى الأسئلة الباهتة والممحاكمات الباردة. فقررت فور تلقيها نبأ مجزرة الخالدية في حمص ابن الوليد، طرد سفير النظام الأسدية من أراضيها مع سحب سفير تونس من دمشق. والخطوة المنطقية اللاحقة المتوقعة من تونس الحبيبة أن تعترف بالمجلس الوطني السوري الذي يتتألف من أبرز وأوسع شرائح المعارضة السورية الشريفة.

**وهنا يجب إقناع الأتراك بخطورة ترددتهم إزاء مأساة الشعب السوري**، إن لم يكن ببواطن الدين والتاريخ والجوار، فليكن من باب الحرص على مستقبل تركيا ومكانتها ومصالحها العليا.

بعد أيام تعد على أصابع اليدين من ظهور التصريحات الوجهة على لسان قائد ما يسمى "فيلق القدس" الجنرال الصفوبي قاسم سليماني عن تبعية عراق المالكي ولبنان نصر الله لخامنئي، وفق الله الجيش السوري الحر إلى إلقاء القبض على حفنة من جزارى الحرس الثوري الإيراني المشاركين في قتل الشعب السوري، ليكونوا الشاهد القطعي أمام العالم كافة، على صدق دعاوى الثوار السوريين عن إلإسهام الفعلى في مذابح نظام الأسد للسوريين المدنيين العزل، من قبل طهران وتوابعها حزب الله اللبناني وجيش المهدى التابع لمقتدى الصدر في العراق..

فماذا يريد أهل مصر والمغرب والخليج العربي وتركيا لكي يحسموا أمرهم ويدافعوا في الشام عن أنفسهم وليس عن السوريين!!

قد يتعلل المثبطون بمخاطر النهاية إلى مواجهة المشروع المجنوس عسكرياً في بلد ليس عضواً في مجلس التعاون أو بانشغال مصر بمشكلاتها الداخلية!! وهذا نوع من الخبث يتختفي وراء افتراضات لا محل لها من الإعراب!!  
**فليس المطلوب تجييش الجيوش ولا قرع طبول الحرب. أبداً.**

كل ما يحتاج إليه أبطال الشام الآن لا يتجاوز الحزم السياسي الذي يبدأ بطرد جواسيس بشار الذين يحملون صفات دبلوماسية يتخدون منها أقنعة ل القيام بجرائمهم ضد السوريين في الخارج وضد أمن البلاد التي يعمل أدعياء الدبلوماسية هؤلاء فيها. وأرشيف أجهزة الأمن وبخاصة في البلدان الخليجية متربعة بشواهد جرى حجبها سابقاً بسبب الخوف من خسة النظام الأسدية الإرهابي ودمويته.

والخطوة الأخرى هي تمويل الجيش السوري الحر-ولا داعي للإعلان عن ذلك- لكي يحصل على أسلحة معقولة تتيح له حدأً أدنى من التوازن مع عصابات الأسد المدججة بالسلاح الفتاك، والتي تستمر روسيا الحاقدة على الإسلام وطهران الصفوية في تزويدها بأسباب الفتوك والتدمير على رؤوس الأشهاد.

أما روسيا والصين فيجب أن يشرع الشرفاء في الأمة بمواجهتهم مواجهة أخلاقية وسياسية واقتصادية، ولو في نطاق العمل الأهلي غير الرسمي. فعلى هؤلاء المشاركين في قتل السوريين أن يدفعوا الثمن من جيوبهم لأنهم يعبدون المال فلنضربيهم في منطقة وجعهم، بمقاطعة بضائعهم الفاسدة أصلاً.

**المصادر:**